



نيمما يوشيج رائد الشعر الإيراني الحديث في قصيدته الذائعة الصيت الناقوس

أ.د. دلال عباس*، شباط/فبراير ٢٠٠١

نيمما يوشيج (علي إسفندياري: ١٨٩٧-١٩٦٠)؛ رائد المدرسة الحديثة في الشعر الفارسي بإجماع الآراء؛ بدأ حياته الشعرية بدايةً تقليديةً، متأثرًا بالشعراء الفرس الكلاسيكيين، وبالشعر الرومانسي الفرنسي. نشر قصائده الأولى في الصحف، وكانت قصيدة "قصه رنگ پريده" [قصّة شاحبة] (١٩٢١) أوّل عملٍ شعريّ له، قدّمها في قالبِ المثنويّ؛ ثم نُشرت له منظومة "أفسانه" [أسطورة] في العام ١٩٢٣، وقصيدة "اي شب" [أيها الليل] في العام ١٩٢٤؛ وفي العام نفسه نُشرت له بعض القصائد في كتاب يجمع منتخبات من الشعر الفارسيّ في جميع العصور. وتعدُّ منظومته "أفسانه" [الأسطورة أو الخرافة] البداية الحقيقية له، كما أنّها تُعدُّ "معطف جوجول" الشعر الفارسي الحرّ؛ وتظهر رومانسيته المتمرّدة أيضًا في قصيدة "آي شب" [أيها الليل]. بعد قصيدة "أيها الليل" هجر نيمما الرومانسيّة والتأرجح بين التقليديّة والمعاصرة، ليُدخل في مرحلةٍ جديدةٍ من مراحل شعره، مال فيها إلى واقعيّة فاقعة كانت جديدةً كليًّا على الشعر الفارسيّ؛ وظهر نيمما مؤسس الشعر الحرّ؛ ففي قصيدة "خانواده سرباز" [أسرة الجنديّ] (١٩٢٦)، تتّجه الرؤية الشعرية لنيمما إلى موضوعات اجتماعيّة، وإحساس عميقٍ بآلام الفقراء والمسحوقين؛ وفي قصيدة "محبس"

[السجن] (١٩٤٥)، يُصوّر عاطلاً عن العمل يُتَّهمُ بالثوريّة، ويُدانُ ويُسجنُ، والسجنُ هنا يرمزُ إلى المملكة المحرومة من الحرّيّة؛ وفي قصيدته "أمّ وملاك" (١٩٤٥) يُصوّرُ بؤسَ أمّ وطفليها قد فقدوا المُعيل؛ كما يُقدّم في قصيدته "عملُ حارسِ الليل" (١٩٤٧) صورةً من موطنه مازندران، صورةً حارسِ الليلِ الذي يحرسُ مخازن الأرز من الخنازير البرّيّة، وهو جائعٌ، ويُعاني القلقَ على أولاده الصغار المحرومين من الأمّ. في هذه المرحلة بدأ نيما يسيّرُ إلى نهاية الشّوط من نبذ الشكلِ التقليديّ، مكتفياً في بعض الأحيان بما سمّاه الوزنَ الداخليّ، وقد يكونُ السّطرُ عنده مكوّناً من عشرين تفعيلية، ثمّ يليه سطرٌ مكوّنٌ من تفعيليةٍ واحدة. كما أنه كتبَ قصائدَ تُعدُّ من قبيلِ الشّعْرِ الذهنيّ، مثل [طائرِ الحزن] [طائرِ الحجر]، و [طائرِ الحقّ]، كان هدفها في المقام الأوّل التعبيرَ المكثّف عن حزنٍ لا تسمح الظروف السياسيّة بالتعبيرِ المباشر عنه. قصيدة "الناقوس"، وهي من أواخر أعمالِ نيما يوشيج، تُعبّرُ عن اتّجاهاتِ الشاعر وآرائه، وهي قصيدةٌ طويلةٌ ذاتُ بناءٍ دراميٍّ تحتوي على موضوعات متعدّدة، يربط بينها رابطٌ واحد هو صوتُ الناقوس، الذي ينقل الشاعر من مظاهر الطبيعة إلى مظاهر البؤس في المجتمع، ومظاهر القهر السياسيّ، في عموميّةٍ وتجريديّةٍ، تنأى عن الزمان والمكان معاً، وتحفل بصور إنسانيّة وتفأؤل لا حدّ له وبشحنة أخلاقيّة وصوفيّة:

الناقوس

صوتُ الناقوس المدّوي أسرُّ القلوب

في خلوّة السّحرِ

اخترق الأجواءَ المثقلةَ بالغبازِ

ممزّقاً في كلّ لحظة بمضاريبه

جدرانَ السّحرِ الباردة

وكالعقابِ

الذي يطيرُ حرّاً

فوق المستنقعات البعيدة الرائدة
يحلق في كل لحظة بفكرة
كامنة في صحبه
تندمج في فكرة أخرى
منبعثة من ذلك الضجيج

دينغ دانغ... ما هذا الصوت؟
أيها الناقوس!
من الذي قضى نحبه؟ ومن ذا الذي ينتظر؟
غدا الزمان كالظل فوق الماء
وانبثقت عنه ألوف الحوادث
ولمّا يستفق هؤلاء التّوم من هجعتهم
لكن! أخبرني الآن: ما الذي جرى؟
أهنالك إنسان من التّوم قد صحا؟
أم أنّ أسواق المسلمين العامرة
قد أصابها الكساد؟
أم أنّ بيت الدهقان الحقيقير
قد طفح ألمًا؟
أم أنّ عجيب المحتكر الجشع قد اختمر
وتساقط على الأرض من عل
ممزوجًا بدماننا؟
أم أنّ منازل الرّحل
قد التهمت ألسنة النيران؟
أم أنّ عدوًا مجرمًا
قد توجه لغزو مدينتنا؟

أم أنّ صباحًا ضاحك الشفتين
قد انبعث من هذا الليل المدلهم
(الذي يفتر منه الموتُ رعبًا)؟
أم أنّ ليلاً قد مرّق هاربًا
من بؤابة الصّباح
نحو هذه البيداء الشّاسعة؟

دينغ دانغ ... ماذا جرى؟
من الذي يعبّر؟
وأيّ لصّ
قد استعان بتلك الشموع
المشعّلة في الدهاليز؟
عن أيّ مأتمٍ وعن أيّ عرسٍ يدور الحديث؟
أيّها الناقوس!
من هو السعيد ومن هو التّعيس؟
الناقوس المبهج
بعث بعطفه الدفء في قلب السّحر البارد
آهاته تسري في جميع الاتجاهات
نحو كلّ المرتفعات
التي تعرفها
وداخل كلّ المنخفضات التي يُعنيها
وهو يؤثّر
في شقوق جدران خرائبنا الكثيبة
وحيثما وُجد ميتٌ قضى متأثرًا بجراحه
أو ذُبالة مصباحٍ مكلوم الفؤاد

وهو يشرح
أيام السعادة ومواسمها
(المخفية في خميرة الليل البارد)
وذلك الذي عبّرت أنغامه
كلّ عرقٍ من عروقه
أفقدته وعيّه
فغتنى تلك الأنغام
ناشدًا السعادة من زمانه

أنغامه الدافئة
حديثٌ يُعرّفُ الجموعَ إلى الجموع
ليلملم شعثَ القلوب المتعبة
يأسرُ قلوبَ الناسِ وعقولهم
رويدًا رويدًا
وفي بُنيانهم
يبعث الروح بقوة حياة أنغامه
كي لا يظّلوا في سباتٍ غافلين
وكي لا يتضاعف بأسهم العاقر
إنّه يسري في نسيج عروق
الشعبِ ويعبّر
بكلّ نغمة من أنغامه اللطيفة
عن السرّ المخفيّ
يعلن بكلّ لحنٍ من ألحانه
تغيير هذه المعزوفة القديمة .

دينغ دانغ ... لحظةً بعد لحظة
إنّه الطريقُ إلى الحياة
من مطلعِ الوجودِ
إلى غياهبِ العدمِ
لَمَنْ يضحكُ كالنّارِ سعيّداً
ولمَنْ يبدو ككثيباً كالقبرِ الباردِ
يفتحُ الطريقَ للتُّطفةِ منذُ انعقادِها
فتبدأُ حكاياتُ أُخْرُ
وبتأثيره ينهارُ الجدارُ الواهي الأسسِ
وحولُه تدورُ الأشياءُ كلّها
ومنه هذا المنجمُ القديمُ
في تجلّياته التي لا حصرَ لها
أعمى البصيرةَ وحده من لا يؤمنُ بتلك الفكرة جهلاً.

دينغ دانغ ...
لا شكّ
في أنّ الأكثرَ جهلاً هم أولئك
الذين يُصانعونَ الرّكبَ ويُمالئون
ولا يحلّقُ خيالهم أبعدَ من حدوده القافلة؛
وهم من شدّة الرّعبِ
يشحذون سيوفَ أعدائهم
لعلهم ينجون من أولئك السفلاء.
أولئك في ظلمة قبورهم الباردة (التي عمّروها بأيديهم)
قد احترقوا عبثاً وعيونُ آمالهم
أطبقتْ على النسيان

نهما يوشيح رائد الشعر الإيراني الحديث في قصيدته الذائعة الصيت الناقد

وتألفت مع الموت
فخسروا نصيبهم ونصيب الآخرين من الحياة
وذروه في مهب الرياح

أولئك الذين يقفون في مجرى الريح
يميلون معها حينًا وحينًا لا يميلون
لا يفكرون إلا بذواتهم
خطواتهم تراعي مصالحهم.
أولئك الذين يتظاهرون أمام الصديق
بالإخلاص، هم في الحقيقة
أعداء منافقون
يضاعفون مشقات الطريق
في عالم الوجود أحياء، ولكن
هنالك خبر آخر
كلُّ خبريلدُ خبرًا
يضاعفُ الطلاسَمَ
في أصل الخطوط المنتظمة
المقروءة اليوم.
وهذه الكلمات الصادرة عنه
في عيون الأذان
وفي آذان العيون
غداً ستصبح مسموعةً.

دينغ دانغ! دينغ دانغ!
هذا الصوت الجديد قد سما إلى الأفلاك

وبطرقٍ مخفيَّةٍ تناقلَ الجميع
هذا الخبر:
فشتُّفَ أذنيكَ جيِّداً لسماعِ أنغامه
إنَّ أنغامه الراقصةَ
قد صمَّمتْ منذ يومِ انبعاثِها
أنْ تقلَّ الشكوكَ
وتضاعفَ الآمالَ على هذه الأرض
فقد أبرمتْ معاهدةً
مَعَ مفاصلِ الترابِ.

إنَّهُ بأنغامه
يحملُ الكثيرَ منَ الأمورِ المخفيَّةِ
وفي كلِّ واحدٍ منها
الكثيرَ ممَّا لم يُقلَّ
فابحثْ بروجك عن السرِّ
الذي صار في عالمِ الموجوداتِ مرئياً
كلُّ شريعةٍ من الشرائعِ المتعدِّدة
وضَّحتْ للناسِ طُرُقَ الخيرِ والنجاةِ
وقالتِ الكثيرَ من الكلامِ
لنزعِ الحُجُبِ عن الأسرارِ المغلقةِ
ما من مخلوقٍ في هذا الطريقِ
لم يتلقَ كلمةً، ولكنَّ
معمَلِ الذنوبِ لا يزال مفتوحاً
وممَّا قيل وممَّا لم يُقلَّ؛ كلُّ فريقٍ مظلِّعٌ
على مكامنِ الألمِ؛

وهنالک فکرهٗ مُتَّفَقٌ علیها:

ما لم یمحُ الإنسانُ من قلبه

صدی المخیلةِ المجدبةِ

فلنَّ یُصبحَ أهلاً للعطاء .

هیہاتَ! ما من بابٍ

ینفتحُ أمامنا عبثاً

ومن دونِ الجَهدِ الواجبِ والوسيلةِ الممكنةِ

لا یتحرَّرُ الطائرُ الأسیرُ من قیوده .

أما الشریرُ المخادعُ

فلا دَخَلَ له فی الشرِّ ولا فی الموعظةِ .

دینغ دانغ... فی المسیر فی الصحراء

فی مقابر العیون

بکلِّ تلك النظرات المتحرِّجةِ

فی السجونِ التي تستمدُّ من اللیلِ سوادها

مَعَ النائمینِ العُراةِ البائسینِ

فی أقبيةِ المنازلِ (حیث تروی أنفاسُ

النائمینِ قصَّةً للموت)

فی الكرِّ والفرِّ، فی معركةِ العاجزِ والقویِّ

فی معابرِ شهواتِ الخاطئینِ المذمومةِ

فی الخرائبِ الخاليةِ المهجورةِ

(التي یتعلم فیها الفقیرُ الکسیرُ شریعةَ التسلُّطِ).

فی أحلامِ القوارینِ الشیطانیةِ

أینما وُجد معدومٌ یرجو الکفافیةَ

أينما وُجِدَ محترقٌ
مضطربُ الفؤاد
منكسرٌ أو مهيضُ الجناح
فهو يحتلُّ مكاناً
وبيعُ وسيلةً
ويشتري أغنيةً
وعلى ترجيعاتِ صده
يستيقظُ النائمون
ويُبعث الموتى من قبورهم
ومن أنفاسِ سخايه المفعم بالحركة
(التي هي من آهاتنا)
سيهطلُ مطرٌ صافٍ
يشبه البرد.
وقصصُ الأحرانِ الذليلة
ستبدلُ إلى قصصِ الغضب
وستنقذُ يدُ فولاذيةً جرحى
المعركةِ بلمساتِ المحبة.
والمزارعُ التي احترقت في ذلك اليوم
ستخصرُ من جديد وتصير روضةً
وطريقُ المنزل الذي تمنته أجيال
الساعين نحو الحقيقة
سيكون في مؤق عيون الناس
والنارُ التي تبحث فيها الأجسادُ المقرورة
عن الدفءِ
سوف تكون في قلبِ الشمس.

* دينغ دانغ!... لقد بلغ الأبواب
هذا الصوت الذي يُبهج القلوب
الآتي من منازل الأسحار ليطفئ
القناديل في ديار الموت الكئيبة
لقد ارتفع هذا النداء عاليًا
لتتزعزع جذور الشرِّ
من شدة هوله
وألقى ماء الأجساد في العفن
وحرر القلوب وايقظها
وفي مسيرة القافلة المنهكة
لن يخيبك بعدُ، ذلك المحتال
الأساطير الخادعة لمصلحته
لقد صار هذا النداء قويًا
وانبعث من كل جدران المدينة:
أيها الرفيق!
ليُشعل الجار موقده الخامد،
ليتحرك الدّم الذي تخثر في عروقه،
من شدة الألم
لتمكّن شفّته
من أن تُسفر من جديد عن ابتسامه
على النعوش الباقية من تلك
الحوادث التي مرّت.
* دينغ دانغ!... في اتجاه واحد
من الميمنة،

إلى المَيَسرة،
تمزَّق ذلك النسيج.
وأهريمن النَّجس
ألقي طلاسَمه في الماء
وذهبتُ وجوهه المزخرفةُ
أدراج الرياح
واختلطتُ بالترابِ
وبُطَل عملُها
وانقلب السحرُ على صاحبه
وتَهزأتِ الأساطيرُ القديمةُ الباليةُ
والكلماتُ الجوفاءُ الفارغةُ
وُنسختْ معاني الشريعةِ المنحرفةُ:
العيبُ (الذي كان يُرى فضيلةً)
والمنفعةُ (التي كانت قرينةَ الضَّرر)
وطردتِ الرِّيحُ التي أطفأتْ
مصاييحَ الشعب
وأقفلَ الطريقُ الذي سلَّكه
ناهبو حديقةِ الشعب.

* دينغ دانغ!.... على عجل
كُلُّ صوتٍ يحملُ آلافَ البشائرِ
معَ هذه الأنفاسِ اللطيفةِ
اشتعالُ الناقوسِ المنادي في السَّحر
لم يكن من دون جدوى
فالقصة التي يرويها

لا تحمل سوى الخير للبشر
وبلطائف أخباره الصباحية البهيجة.
(التي رسمت آلاف الصور
واستعارت سوادها من دماننا)
يحرر فوق هذه الصحيفة خطوطاً آخر.
وعلى ألمان أرغنه يقول:
"تلك الحسناء في مقصورتها
من شدة الشغف
تجدل شوقاً: من الحديد السلاسل".

* دينغ دانغ!... برد وحر
لقد فتح لنا الطريق
وجلب لنا الصفاء والهدوء
(وحت الإنسان الذي في عمله
ذرة من الفشل والتقصير)
أن يرافق خطوه خطو أبناء عصره
فهو الذي يضمن أن تتحقق
آمال الناس في صراع العمر.

* دينغ دانغ... في صراع الحياة
هذا هو طريق النهار
في حوزته مفتاح الصباح البهي
وعلى يديه نهاية الليالي الحالكة
لا ريب في أن ما يعلنه الناقوس
كلمات تستحق السماع

"دورة العمر القصيرة"
لا قيمة لها
ما لم تكن ثمراتها
لخير البشر
وما لم تكن منفعة الألف
في تضحية بضعة آخرين".
*دينغ دانغ!... هكذا
انبعثت ألحان الناقوس الصاخبة
من زوايا السحر
معلنة ميلاد الفجر الجديد
راسمة بشائر العالم الآخر
فتش عن الطريق (فهو يبحث معك)
ويقول لك:
"تلك الحسناء في مقصورتها
من شدة الشوق
تجدل من الحديد السلسل".

ناقوس

بانگ بلند دلکش ناقوس
در خلوت سحر
بشکافته است خرمن خاکستر هوا
وزراه هر شکافته با زخمه های خود
دیوارهای سرد سحر را
هر لحظه می درد.

مانند مرغ ابر
کاندر فضای خامش مردابهای دور
آزاد می پرد؛
او می پرد به هر دم با نکته ای که در
طنین او بجات.
پیچیده با طنینش در نکته ی دگر
کز آن طنین پیاست.
دینگ دانگ ... چه صداست
ناقوس!
کی مرده؟ کی بجاست؟
بس وقت شد چوسایه که بر آب
وز او هزر حادثه بگسست
وین خفته بر نکرد سراز خواب.
لیکن کنون بگو که چه افتاد
کز خفتگان یکی نه بخواب است؟
بازارهای گرم مسلمان
آیا شده است سرد؟
یا کومه ی محقر دهقانگ گشته است پرز درد؟
یا از فراز قصرش با خون ما عجین
فربه تنی فتاده جهان خواره بر زمین؟
بام و سرای گرجی
شد طعمه ی زبانه ی آتش؟
یا سوی شهر ما
دارد گذار دشمن سرکش؟
یا زی شب محیل

(کزاوست هول
گریان به راه رته شتابان)
صبحی ست خنده بسته به لب؟ یا شبی ست کاو
رودر گریز در صبحی ست
در راه این دراز بیابان؟
دینگ دانگ ... چه خبر؟
کی می کند گذر؟
از شمع کاو بسوخت به دهلیز
آیا کدام مرد حرامی
گشته است بهره ور؟
حرف از کدام سوگ و کدامین عروسی است؟
ناقوس!
کی شاد مانده، که مأیوس؟
ناقوس دلنواز
جا برده گرم در دل سرد سحر به ناز
آوای او به هر طرفی راه می برد.
سوی هر آن فراز که دانی،
اندر هر آن نشیب که خوانی،
در رخنه های تیره ی ویرانه های ما،
در هر کجا که مرده به داغی ست،
تاثیر می کند.
اوروز و روزگار بهی را
(گم گشته در سرشت شبی سرد)
تفسیر می کند.
ور هزرگش ز هوش برفته

هر نغمه كان بدر آید،
بالذت از زمانی شادی پرورد
آن نغمه می سراید.
او با نوای گرمش دارد
حرفی که می دهد همه را با همه نشان.
تا با هم آورد
دل‌های خسته را،
دل برده است و هوش ز مردم کشان کشان
او در نهاد آنان
جان می دهد به قوت جان نوای خود.
تا بی خبر ننمایند،
بر یأس بی ثمر نفزایند،
در تار و پود بافته ی خلق می دود
با هر نوای نغزش رازی نهفته را
تعبیر می کند.
از هر نوایش
این نکته گشته فاش
کاین کهنه دستگاه
تغییر می کند.
دینگ دانگ ... دمبدم
راهی به زندگی ست
از مطلع وجود
تا مطرح عدم.
گوزانکه همچو آتش خندد موافقی،
ورزانکه گور سرد نماید معاندی-

از نطفه ی پیا شده رهب از می شود.
ار او حکایت دگر آغاز می شود.
از او به لغزش است جدار سبک نهاد.
از او به گردش است همه چیز.
این کارخانه ی کهن از اوست
در رتق و فتق جلوه گریهای بیمرش.
نادان به دل کسی
کاین نکته از ندانی او نیست باورش.
دینگ دانگ ... بیگمان
نادان تر آن کسان
کافسونشان نهاده بهمپای کاروان،
از بیم، تیغ دشمن را تیز می کنند،
وینگونه زان پلیدان پرهیز می کنند.
آنان به تنگنای شب سرد گورشان
(کان را به دستهای خود اباد کرده اند)
بیهوده سوخته،
چشم امید آنان
بر سهودوخته،
با مرگ ساخته،
سود خود و کسان دگر را
در کار باخته.
بر باد می دهند
آنان ز جا که باد درآید
همپای گاه و گاه نه همپا،
فکر خودند آنان

تا کامشان ز کار برآید.
آنان به روی دوست نموده،
یار موافق اند و به تحقیق،
خصم منافقی که در این راه
زحمت به زحمتی بفرزوده.
در عالم بپا شده ی زندگان ولیک
باشد خبردگر،
از هر خبر که اید، زاید دگر خبر.
افزاید آنچه در خط چو طلسمش،
در ریشه ی خطوط منظم،
امروز خواندنی ست.
وین حرفها ازو
در چشم گوشها
در گوش چشمها
فردا شنیدنی است.
دینگ دینگ! دینگ دانگ!
بر جانب فلک بشد این نوشکفته بانگ
وز معبر نهران، همه آورد این خبر.
گوش از پی نواش
بگشای خوب تر.
طرح افکنیده است
رقص نوای او
از روز، کان می آید،
وز روز، کان می آید
تردید می کنم کم

و امید می فزاید
او با سریر خاک .
پیوند بسته است
او با مفاصل خاک فریب ناک .
او با نوای خود
بسیارها نهفته به بردارد
د هر نهفته اش
بسیارها نگفته . بجان باش
جویای آن نهفت که گشته است
در عالم پیاشدگان فاش .
بسیارها نموده هرآیین
با خلق ره بخیر و سلامت
بسیارها گشوده سخنها
تا پرده برکشد ز معما .
در هیچ آفریده در این ره
در نا گرفته حرفی اما ،
و کارگاه گناهان
باز است همچنان
وز آنچه گفته اند و نگفته اند
وز رنج هر گروه هویدا است
یک نکته بی خلافی پیدا است
تا آدمی ز دل نزاید
زنگ خیال پوچ ،
شایسته ی نیاز نگردد .
هیئات ! هیچ در به رخ ما

بیهوده باز نگردد
بی کوشش که شاید و چاره گری که هست،
مرغ اسیر نرهد از بند.
بدجوی را که کار فریب است
دست از بدی ندارد و از پند.
دینگ دانگ! ... در مسیر بیابان،
در گورهای چشم،
با آن نگاه ها همه مرده؛
در حبسگاه ها که ز شب جسته اند رنگ
با خفتگان لخت و فسرده.
در خانه های زیرزمینی (که داستان
با مرگ می کند نفس خواب رفتگان)
در گیر و دار معرکه ی عاجز و قوی
در رهگذار شهوت زشت پلیدها
در رخنه های خلوت و متروک (کاندران
آیین دستبرد می آموزد
فقر شکسته روی)
در خوابهای شیطنتی که جهانخواران
با آن گرفته خوی،
در هر کجا که بی حاصل،
برجاست حاصلی
در هر کجا که سوخته مانده ست
بی جا شده دلی،
وافتاده یا بشانه ی زخمش فتاده ای
او جای می برد،

او چاره می فروشد
او شور می خرد.
وز بانگ دمبدم او
بیدار می شوند
با خواب رفتگان
هشیار می شوند
آن مردگان مرگ.
بارید خواهد از دم ابرش پراز کشش
(کز آه های ماست)
باران روشنی
ماننده یتگرگ.
و قصه های جانشکر غم
خواهد شدن بدل
با قصه های خشم.
و می رسد زمانی کاندرا سرای هول
آتش بیای گردد و در گیرد،
این زخم دار معرکه را دستی آهنین
با لرزه ی محبت برگیرد؛
و کشته های سوخته آن روز
خواهد شد آنچنان
بیدار گلستان؛
و راه منزلی که نسل طلب راست آرزو،
در جایگاه چشم کسان خواهد بود؛
و آتشی که گرمی از آن می جوید
سرمازده تنی،

در دستگاه گرم جهان خواهد بود.
دینگ دانگ!... شد به در
این بانگ دلنواز
از خانه ی سحر،
خاموش تا کند
قندیلها به خلوت غمخانه های مرگ.
شد این ندا بلند
تاریشه ی گزند
لرزد ز هول آن.
گنداب تن به گنده فکنده
دل وارهاوند و بشکافد،
در کاروان خسته از این پس
آن حيله ساز، از پی سودش،
افسانه ی فریب نباقد.
شد این ندا عمیق
وز هر جدار شهر،
برخاست: ای رفیق!
همسایه تا کند
روشن اجاق سرد،
خون دگر بجوشد تا در عروق او
کاویختنش به درد،
تالب تواند او
بر نعشهای مانده ی آن نقشها که بود
در خنده باز کرد.
دینگ دانگ!... یکسره

از میمنه،
تا میسره،
آن بافته گسیخت.
واهریمن پلید
افسون بر آب ریخت.
هر صورتش نگارین
با یاد شد
با خاک شد عجین
برچیده گشت،
آمد نگون،
وز هم گسست
شالوده ی فسانه ی دیرین.
الفاظ ناموافق،
معنی نامساعد آیین،
عیبی (که بودشان
در چشم ها هنر)،
سودی (که کردشان
همخانه ی ضرر)،
منسوخ شد
منکوب ماند
مردود رفت
بادی، که بود از آن
مرده چراغ خلق؛
راهی، کزان برفت
غارت به باغ خلق.

دینگ دانگ! ... در شتاب
در هر درنگ که باید
بسیار مژده هاست
با یان لطیف دم
بیهوده آن سحر خوان ناقوس
در التهاب سوز نھان نیست،
با داستان او
جز خیر از برای کسان نیست.
او با لطیفه ی خبر صبح خند خود
کز آن هزار نقش گشوده
(وز خون ما، سیاه، گرفته است رنگ)
براین صحیفه خط دگرسان
تحریر می کند.
وین حرف زارغنون نوایش
تقریر می کند:
«در کارگاه خود به سرشوق آن نگار
زنجیرهای بافته ز آهن
تعمیر می کند.»
دینگ دانگ! ... سرد و گرم
برداشته است ره بسوی ما
آورده است صفا نرم
وانگیخته به کامش تدبیر
(ز انسان که ذره به کارش
آید شکستی و تقصیر)
همپای با حریف زمان اوست.

نقدینه ی امید کسان را.
در گیرودار عمر ضمان اوست.
چابک نگاه او
(با گشت همسفر)
در نقطه های پر حرکت می دهد درنگ،
در هر درنگ تنبلی آموز
می آورد به هر دم سودای تاختن
سودای تاختن،
از بد گریختن
با خوب ساختن.
او در فریب خانه که ماراست،
تصویرها گشاد خواهد؛
آنگاه در برابر شیطان
زنجیرها نهاد خواهد؛
میزان برای زیستن (آنگونه کان سزد)
خواهد به دست کرد.
پوشیده هر نوایش گوید: «باید
فکر از برای آنچه نه بر جای هست کرد.
دینگ دانگ ... در مراقبه ی زندگی که هست
اینست ره به روزرهایی
با او کلید صبح نمایان
از او شب سیاه به پایان.
وین است یک محاسبه ی درخور حیات
با دستکار روز عمل گسته هممعنان.
از دستگاه دید جوانی گرفته جان.

بی هیچ ریب، آنچه که ناقوس
تفسیر می کند. همه حرف شنیدنی ست:
دوران عمرزودگذر، ارزشیش نیست،
در خیراز برای کسان
گر بارور نباشد،
سود هزارتن را
اندر زیان کارتنی چند،
خواهان اگر نباشد.
دینگ دانگ ... این چنین
ناقوس با نواش در انداخته طنین.
از گوشه جای جیب سحر، صبح تازه را
می آور خبر.
و او مزده ی جهان دگر را
تصویر می کند.
با هر نوای خود
جوید به ره (چو جوید با تو)
وین نکته ی نهفته گوید با تو:
-در کارگاه خود به سرشوق آن نگار
زنجیرهای بافته ز آهن
تعمیر می کند!"